### الحاكم الـ14 شارك بفاعلية في وضع أسس بناء الكويت وقيام الدولة الحديثة

# سعد العبدالله .. تاريخ من العـ

المغفور له الشيخ سعد العبدالله مع أحد أحفاده في صورة تذكارية

سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد يزور الراحل الشيخ سعد العبدالله أثناء علاجه في بريطانيا

■ اتصالاته المستمرة بالمواطنين داخل الكويت أثناء الغزو رفعت الروح المعنوية ولبت الاحتياجات

■ تابع بصفة شخصية أوضاع المواطنين في الخارج

إعداد: أحمد جمال

نستذكر في مثل هذه الايام تاريخاً مشرفاً من البطولات والتضحية في حب الوطن والنذور عنه ونحن نعيش خلالها الذكرى السنوية السادسة لوفاة قائد لواء تحرير الكويت امير الكويت الراحل المغفور له الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وقد اتشحت الكويت بالسواد حدادا على الراحل الكبير ذي القامة العالية.

«الصباح» تفتح ملف مآثر المغفور له الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وتتوقف مع القراء الكرام في محطات مهمة من حياته وتسلط الضوء على تاريخه المشرف الذي ارتبط بتاريخ الكويت العريق.

يعد وفاة المغفور له الشيخ جابر الأحمد اصدر مجلس الوزراء الكويتي بيانا نادى فيه بسمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله اميرا للبلاد وفقا لاحكام الدستور والمادة الرابعة من القانون رقم 4 لسنة 1964 في شأن احكام توارث الامارة. ولد سمو الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله عام 1930 وهو الابن الاكبر للشيخ عبدالله السالم امير الكويت الاسبق وتلقى علومه في المدرسة المباركية. وسمو الشيخ سعد العبدالله هو الحاكم الـ 14 من سلسلة حكام آل الصباح التي أولاها الكويتيون بمحض إرادتهم أمانة الحكم عندما اختاروا صباح بن جابر الاول لهذه المهمة قبل أكثر من قرنين ونصف القرن وسموه، رحمه الله، هو الأمير الرابع في عمر الدولة الدستورية التي بدأت بتوقيع المغفور له والده الشيخ عبدالله السالم على وثيقة الدستور في 11 نوفمبر 1962 معلنا بذلك دخول الكويت عهدا جديدا ومرحلة جديدة.

وبعد الشيخ سعد من صانعي السياسة الكويتية في مجالي الأمن والدفاع فهو أول وزير للداخلية وثاني وزير للدفاع في تاريخ الكويت وقدر لسموه ان يتولى رئاسة الحكومة في ظروف محلية واقليمية ودولية بالغة التعقيد فبذل جهودا كبيرة لمواجهة هذه الظروف والتحديات وعمل على تعزيز قدرات البلاد الدفاعية والامنية ورفع كفاءتها البشرية والمادية.

وساهم سمو الشيخ سعد في اصدار الكثير من التشريعات المتعلقة بالاسكان والتجنيس وايجار المساكن والوظائف العامة والضمان الاجتماعي.

واجتهد في تحديث المرافق العامة وزيادة الخدمات في المجالات كافة وعنى بشؤون الثقافة ودعم المؤسسات التي تقوم بالبحث العلمي وعمل على دعم صندوق احتياطي الاجيال المقبلة وحرص على تحقيق العدالة وتطوير التشريعات وحرص كذلك على معالجة مشكلة الجنسية والتجنيس فصدر قانون للجنسية الكويتية وجوازات السفر والاقامة عام 1959 واولى مشكلة الاسكان جل اهتمامه واهتم ببرامج الرعاية الاسكانية وحاول ان يضع الحلول الصائبة لمشكلة العمالة الوافدة واهتم في الوقت نفسه بتنمية العمالة الوطنية ولم يدع الازمات الاقتصادية والحوادث الارهابية تشغله عن توجيه عناية فائقة لنهضة البلاد العمرانية.

وخلال توليه رئاسة الحكومة واجه سموه الكثير من الازمات الاقتصادية التي كانت اولاها انخفاض سعر النفط واتخذ الكثير من الخطط المدروسة لاحتواء ازمة انخفاض العائد النفطي وظل رغم الازمة على سياسة تقديم المساعدات المالية الخارجية للدول الصديقة والشقيقة.

وقام سموه اثر تقلده ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء بزيارات رسمية الى مختلف دول العالم بدءا بمنطقة الخليج تعزيزا للروابط الاخوية التي تربط الكويت بشقيقاتها في الدول الخليجية.

ووضح اهتمام سمو الشيخ سعد باهمية دعم الروابط الامنية بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي وكانت له مواقف حاسمة ضد اي عدوان تتعرض له احدى دول المجلس فقد دان الحوادث الارهابية التي وقعت في البحرين عام 1982 وكانت له مواقف مساندة للسعودية خلال الاضطرابات الامنية التي تعرضت لها في احداث الحرم المكي عام 1979 و اثمرت الجهود التي بذلها سموه في توثيق الروابط بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة.

وعند حصول الغزو العراقي على الكويت عمل سمو الشيخ سعد خلال فترة الاحتلال على رعاية مصالح المواطنين والمقيمين في الكويت واعلن ضمان الحكومة لكل الودائع والمدخرات المصرفية والتزام الدولة تسديد جميع مرتبات الموظفين في القطاع الحكومي بأثر رجعي وكذلك بسداد مكافأة نهاية الخدمة لجميع الذين غادروا البلاد من غير الكويتيين وعمل على رعاية الكويتيين في الخارج وبذل جهودا كبيرة في دعم الصامدين ورجال المقاومة في الداخل وزار دولا كثيرة وارسل الكثير من المبعوثين لدول اخرى وكان يترأس مجلس الوزراء في اجتماع يومي ويؤكد ان العدوان سيتم دحره وان الشرعية حتما ستعود.

وكان لسموه دور كبير في اعادة بناء الكويت بعد التحرير حيث عمل سموه على اصلاح ماتهدم خلال فترة الاحتلال وازالة آثاره بعد تحرير البلاد في 26 فبراير 1991 وعودة القيادة الشرعية واعلان حالة الطوارئ وتعيينه حاكما عرفيا عاما من قبل سمو الامير.وتحمل الكويتيون الكثير في هذه المهمة الوطنية واستطاعت الحكومة بدعم الشعب تجاوز آثار العدوان بتجديد البنية التحتية بالكامل ومعاودة دورها الفاعل على الصعيدين العربي والدولي.

### دور بطولي في التحرير

كان سمو الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله رحمه الله مقاتلا صلبا ومدافعا عنيدا عن الحق الكويتي عندما وقعت كارثة الغزو الصدامي للكويت والاحتلال.

وبذل سمو الشيخ سعد العبدالله خلال فترة الاحتلال الصدامي للكويت في عامي 1990 و1991 جهودا جبارة للدفاع عن الحق الكويتي في جولاته للدول الشقيقة والصديقة وشرح قضية شعب الكويت العادلة ما كان لها الاثر الواضح في وقوف تلك الدول الى جانب الكويت.

كما كانت لكلمات سموه للشعب الكويتي اثناء محنة الاحتلال مردودها الايجابي في شحذ الهمم ورص الصفوف لدحر العدوان ورد كيد المعتدي.

وتمثل تحرك سموه منذ اللحظات الاولى للعدوان الصدامي باصراره على مغادرة سمو الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد الى السعودية لان وصول القوات العراقية الى امير البلاد ورمزها كان يعني انهيار الروح المعنوية لدى افراد الشعب ولان وجود رمز البلاد في الخارج يعني استمرار المقاومة وحرية الحركة لحشد الراي العام الدولي والاسلامي والعربي حول قضية الكويت وسرعة تحريرها.

وبعد كارثة الغزو الصدامي بثلاثة ايام وجه سمو الامير الوالد الشيخ سعد خطابا الى الشعب الكويتي اكد فيه ان الكويت واجهت غير تاريخها الطويل محنا قاسية ومحاولات غاشمة للغزو والعدوان وكلها باءت بالفشل بفضل عناية الله ورعايته وتماسك اهل الكويت وتلاحمهم واستعدادهم للموت دفاعا عن ارضها الطيبة.

وفي 5 اغسطس 1990 التقى سمو الامير الوالد خادم الحرمين الشريفين الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز في جدة حيث تم تبادل وجهات النظر واسلوب التحرك ازاء الموقف الناتج من جراء العدوان على الكويت.

كما التقى سموه الرئيس حسني مبارك في الاسكندرية والقاهرة حيث تم الاعلان بعد ذلك عن عقد مؤتمر القمة العربية الطارئ بتاريخ 9 اغسطس 1990 وتراس سموه وفد الكويت بعد سمو الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد والقى كلمة الكويت امام المؤتمر ومغادرته القاهرة في اليوم نفسه.

وقام سموه بجولة شملت سورية وتركيا والمغرب والجزائر وتونس خلال الفترة من 13 الى23 اغسطس 1990 حيث سلم رسائل من سمو الامير الراحل تتعلق بآخر المستجدات في ضوء العدوان على الكويت كما زار ليبيا وعقد اجتماعات لشرح ابعاد قضية الكويت لشعوب تلك الدول والقى بتصريحات شكر فيها الدول المؤيدة للكويت على مواقفها المؤيدة للحق والعدل.

وابرز سمو الامير الوالد الراحل موقف الكويت وبشكل مستمر على انها ليست داعية حرب ولا تريد تعريض المنطقة للخطر بل كل ما تطلبه هو تنفيذ قرارات القمة العربية وقرارات مجلس الامن 660 – 661 – 662 وقرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية التي تتفق جميعا على ضرورة انسحاب العراق فورا ودون اي شروط.

وكان سموه يتابع بصفة شخصية ودائمة للاوضاع المعيشية الكريمة للمواطنين الكويتيين في الخارج سواء في الدول الخليجية او العربية وتامين المعيشة للمواطنين في الداخل حيث حرص على الاتصال المستمر بالمواطنين في الداخل بهدف رفع الروح المعنوية والوقوف على المستجدات في الساحة الداخلية واحتياجات المواطنين وبيان مؤازرة الشعوب الشقيقة والصديقة الى جانب الحق الكويتي.

كما حرص سموه على اللقاء المستمر والمباشر مع مواطني الكويت في كل دولة يزورها وذلك بهدف الاطمئنان على حياتهم وشرح الموقف السياسي

■ ساهم في إصدار الكثير من التشريعات المتعلقة بالإسكان والتجنيس والوظائف العامة والضمان الاجتماعي

■ شارك في لجنة صياغة الدستور وكان عضواً فاعلاً في إنجازه بالمناقشات والنقاط التي أثارها مع أعضاء اللجنة

■ وضع خططاً مدروسة لاحتواء أزمة انخفاض العائد النفطي وظل على سياسة تقديم المساعدات للدول الصديقة

■ جسد رغم ظروفه الصحية مبادئ الوطنية والمعاني السامية وأكد بأفعاله قيم المودة والتراحم والتواصل

سموه مع الرئيس جمال عبدالناصر في إحدى الزيارات التاريخية لمصر

لقاء أخوي بين الراحل الشيخ سعد العبدالله مع سمو الشيخ سالم العلي وجاسم الخرافي